mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة البقرة من الآية ٧٦ إلى الآية ٣٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - 00:00:00

ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارك - 00:00:20

بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. توقفنا في سورة البقرة عند قصة البقرة. واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:00:40

تأمل في موقع هذه القصة من ايات السورة هذه القصة هي اخر ما يذكر الله تعالى عن اليهود الماضيين ان الله تعالى في سورة البقرة دعا بني اسرائيل الى الايمان وذكرهم بنعمه عليهم - 00:01:06

وبما قابلوه اه قابلوا هذه النعم اه التعنت والتمرد والجحد فاخر ما ذكره الله تعالى هنا في هذه الايات قصة البقرة. لان بعد ذلك سيقول الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا - 00:01:35

لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. هذا حديث عن اليهود الذين كانوا اين متى؟ في مدينة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:54

اما الحديث الماضي عن اليهود الماضيين لا شك ان ختم هذا المقطع الطويل له شأنه وعظمته فجاءت هذه القصة في نهاية هذا المقطع تأمل جاءت على سبيل التفصيل يعني القصة التي قبلها ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. انتهت القصة. في اية واحدة اشارة سريعة - 00:02:12

لكن هنا يقص الله علينا القصة بتفاصيلها بل سميت السورة بهذه القصة سورة البقرة وهذا لا شك انه يدل على عظم شأن هذه القصة في هذه السورة وتقدم معنا بيان السبب في هذا - 00:02:48

تذكرون ان من ابرز مقاصد سورة البقرة ماذا الاستسلام لله تعالى هي سورة تدعو الى الايمان والاستسلام لله تعالى وتبين شرائع الاسلام تأمل سميت سورة البقرة بهذا الاسم لان قصة البقرة - 00:03:13

فيها التحذير من التعنت مقابلة اوامر الله تعالى بالاستخفاف وعدم الطاعة وفيها حث المسلمين على كمال الاستسلام لله جل وعلا وهذا اعظم ما في هذه القصة ولهذا سميت السورة بهذا الاسم - 00:03:35

ثم كذلك عندما تتفكر في ايات هذه القصة ايضا وفي عبرها تجد ايضا انها جمعت مع هذا المقصد العظيم مقصد ماذا الايمان بالغيب والايمان بالبعث وهذا ايضا من اصول هذه السورة الذين يؤمنون بالغيب. فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى - 00:03:59

ايضا ذكر الله تعالى فيها هذا الاصل العظيم آآ وايضا ستأتي معنا يعني بعض العبر والدروس والحكم في هذه القصة العظيمة العجيب الاخوة في هذه القصة افتتاح القصة بهذه الاية واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:04:28

انت عندما تسمع هذا الكلام ستقول يا ترى ما الذي حصل؟ ولماذا امر آآ موسى قومه بامر من الله ان يذبحوا بقرة القصة الاخوة اه لابد ان يعرف السامع سبب ما يحصل فيها - 00:04:58

ثم بعد ذلك سيفهم وانتم تعرفون لماذا امر الله تعالى آآ بني اسرائيل ان يذبحوا بقرة ما الذي حصل؟ ما الذي وقع؟ الحادثة التي وقعت بسبب هذا الكلام كله ماذا - 00:05:26

ها؟ لا خلي الان هذا ما تكلم الحكم ما الذي حصل في الواقع؟ حتى قال له موسى اللهم امركم ان تذبحوا بقرة. هكذا ابتداء قالوا من الله تذبحوا بقرة ها؟ القتيل نعم واذ قتلتم نفسا - 00:05:43

طيب كان الذي يتبادر للذهن ايش؟ ان تأتي هذه الاية اول الايات يعني اولا يذكر الله تعالى انتم قتلتم نفسا فادارأتم فيها. والله مخرج ما كنتم تكتمون. فقال لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:06:01

يعني مقتضى الترتيب العقلي والزمني هو هذا يعني مثلا قصة يوسف عليه الصلاة والسلام بدأها الله تعالى بما حصل في البداية رؤية يوسف لي اه هذه الرؤية العظيمة وقصها على ابي وتسلسلت القصة - 00:06:20

لكن هنا تأمل اخر السبب والحادثة التي من اجلها حصل هذا الامر سبحان الله يعني خطر في ذهنه والله اعلم ان هذا في حد ذاته يوافق ينسجم مع مقصود القصة ومقصود السورة والاستسلام - 00:06:39

لله تعالى حتى في هذا يعني مجرد انك تسمع هذا الكلام لان الله يقول لك انت لا تسأل كذلك مثل ما هم يعني آآ هم سألوا وتعنتوا انت لا تتعنت لا تسأل ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة استمع للقصة الى اخره - 00:06:59

وسيذكر الله تعالى لك بعد ذلك هكذا لا تقل لماذا ولا تقل ما الذي حصل؟ استمع واستفد منها واستجب لامر الله يعني هذه من اللطائف والله اعلم. ولهذا تم الكيف ايضا عندما تدقق في الفاظ القرآن هنا قال واذ يعني واذكر يا محمد - 00:07:14

حين قال موسى لقومه ثم تأمل القصة يعني كأن الله تعالى قسمها قسمين. هذا القسم ثم لما ذكر سبب هذه القصة قال واذ قتلتم نفسا يعني كأن هذا يعني هذه قصة جديدة او حدث جديد مع ان هذا هو السبب - 00:07:37

لكن صدر هذا الكلام باذ واذ قتلتم نفسا ان كل حادث له عبرته وله درسه الايماني وابرز الله تعالى اولا ما يتوافق مع مقصود السورة وهو الاستسلام لله فذكر هذه المحاورة - 00:08:01

ثم بعد ذلك ايضا ذكر عبرة عظيمة حتى فصلها وكانها قصة مستقلة. وهي احياء الموتى وهذه الاية العظيمة التي حصلت من احياء القتيل اذن يقول الله جل وعلا واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان انتم - 00:08:21

ان تذبحوا بقرة اذ قال موسى هنا اظهر الله تعالى اسم نبيهم لا ينبغي ان تعارضوه وهو نبيكم موسى واذ قال موسى لقومه ان الله انظر الى التوكيد ان حرف توكيد ان الله يأمركم - 00:08:44

لا شك هذا فيه تعظيم للامر. ما تقول الله يأمرك بكذا ان الله يعني المعبود الحق المحبوب المعظم ان الله هذا اعظم اسماء الله الحسنى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - 00:09:11

طبعا قوله تذبح بقرة تعرفون آآ النحر يكون للابل النحر يكون من اسفل الرقبة من اللبة والذبح يكون للغنم يعني عند اعلى الرقبة البطر اختلفوا هل تنحر او تذبح استفاد ابن كثير من هذه الاية ان الاقرب ان البقر تذبح بنص القرآن الكريم ما قال ان الله يأمركم ان تنحروا بقرة بل قال تذبحوا بقرة - 00:09:32

وطبعا هذا جائز وهذا جائز لكن هذا هو الموافق للفظ القرآن الكريم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة طبعا تخيل هذا المشهد الان كانك تعيش القصة تعرفون القصة الاخوة التي وقعت - 00:10:08

على اختلاف الروايات لكن المشهور عن بعض السلف وهذه القصة ثابتة لانها جات من روايات عن السلف متعددة آآ ان كان هناك رجل عنده مال كثير من اغنياء بني اسرائيل - 00:10:32

وما كان له ابناء كان له اه يعني ابناء اخ فاستعجلوا آآ ما لا عمهم وميراثهم ذهب واحد في الليل ذهب الى عمه وقتله وهو نائم ثم اخذ الجثة واخرجها ولما آآ يعني كان الصباح - 00:10:54

ذهبوا الى موسى ويبكي ويقول من قتل عمي ويطلب من موسى ان يخبرهم عن عن القاتل الرسول ليس من علمه هذا الامر انه يعلم الغيب لكن طلبوا هذا من موسى عليه الصلاة والسلام - 00:11:26

موسى عليه الصلاة والسلام سأل ربه فالله تعالى اوحى الى موسى ان يأمر هؤلاء ان يذبحوا بقرة هكذا اختبار من الله تعالى فالان هؤلاء هكذا طبعهم التمرد والتعنت ما استجابوا ولا استسلموا ابدا - 00:11:47

هنا ظهر التعنت والتمرد لانهم اخذوا الامر بمجرد العقول اه المريظة يا ليتها كانت عقول صحيحة تعقل عن الله وتعرف ان هذا امر من الله يكفي. انك تعرف ان هذا امر من الله فتستجيب. ان الله يأمركم - 00:12:12

لكن هم هكذا كانهم بعقولهم قالوا يعني ما المناسبة بين بقرة ميتة وبين آآ معرفة القاتل نحن نسألك نقول لك اخبرنا عن القاتل وانت تقول لنا اذبحوا بقرة هو صحيح ان الواحد اذا نظر بنظرة يعني عقلية بحتة سيقول ما المناسبة - 00:12:35

لكن الذي يؤمنون بالغيب الذين يقولون سمعنا واطعنا. هذا الاستسلام هنا يأتي الايمان والاستسلام معا. لكن هؤلاء هكذا تأملوا كيف اجابوا كليم الرحمن موسى؟ قالوا اتتخذنا هزوا قالوا اتتخذنا هزوا - 00:13:02

يعني انت تستهزئ بنا هذي كلمة شنيعة ما يمكن ابدا ان تكون اوامر الله تعالى من باب المزاح والضحك والاستهزاء هذا ينزه عنه عامة الناس فكيف رسول من اولي العزم من الرسل بموسى عليه الصلاة والسلام يأمرهم بامر يقول ان الله يأمركم - 00:13:26

ويقولون هذا استهزاء منك بنا هذي كلمة شنيعة وتمرد وجرأة على الله وتمرد على اوامر الله قالوا اتتخذنا غزوا والاستهزاء يعني استخفاف بالشيء قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. ما قال لا - 00:13:59

اما الكيف نفى بابلغ صيغ النفي على الاطلاق قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين يعني من شناعة هذا القول ما يستطيع ان ينفيه هو وحده وانما يستعيذ بالله لرد هذه الفرية - 00:14:35

قل اعوذ بالله لان الذي يستعيذ بالله يعلم انه لا يستطيع ان يتغلب على هذا الامر الا اذا استعاذ بالله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لانك ما تراه - 00:15:01

فما لك حيلة الا ان تستعيذ بالله. كذلك هنا من عظم هذه الفريا والجرأة على الله. ما له ما يستطيع ان ينجيها الا ان يستعيذ بالله قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين - 00:15:16

وتأمل ما قال اعوذ بالله ان اكون من المستهزئين يعني حتى يطابق كلامهم لا يكشف لهم عن حقيقة امرهم وحالهم. انتم عندما تقولون هذا الكلام فانتم اجهل الخلق بالله قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. وهذا شأن الجاهل الذي يستهزئ اذا كنت انا استهزئ بايات الله واقول لكم الله يأمركم - 00:15:34

بكذا وانا العب معكم وليس الامر حقيقيا وليس هناك امر من الله هذا لعب هذا اكبر جهل بالله جل وعلا ان كنتم تظنون هذا الكلام فهذا من جهلهم بالله ما يمكن - 00:16:05

ان يقول اه يعني احد ان الله يأمر بكذا ورسول الله يأمر بكذا ثم يقول انا كنت استهزئ كنت العب لذلك الاستهزاء بايات الله هذا من الجهل بالله وهذا من الكفر بالله - 00:16:23

ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب مثل ما يعني حصل من المنافقين في غزوة تبوك قل اباالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فهذا يصل صاحبه الى درجة الكفر والعياذ بالله - 00:16:42

قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. ثم الامر الان آآ يعني هم ينتظرون الان من موسى ان يكشف لهم عن القاتل وهذا جواب موسى فطيب الان يعني يريدون ان يمتثلوا سيذبحوا سيذبحون بقرة - 00:17:03

لكن تأملوا الى تعنت هؤلاء قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي طيب هل موسى عليه الصلاة والسلام امرهم بذبح بقرة معينة لها صفات معينة؟ ها؟ ماذا قال لهم - 00:17:27

اذبحوا بقرة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة بدون اي قيود وصفات ولهذا يقول ابن عباس رضي الله عنهما لو اخذوا ادنى بقرة لاكتفوا بها لو اخذوا ادنى بقرة اي بقرة لحصل منهم المطلوب - 00:17:45

قال ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم. لما شددوا الله تعالى اشترط عليهم صفات هذه البقرة فالانسان يترك التعنت والجدال والاستقصاء ولهذا آآ قال النبي صلى الله عليه وسلم انما اهلك الذين - 00:18:07

من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم. كثرة مسائلهم يسألون اسئلة ليس فيها فائدة فيها تعنت سماه يريد ان يستجيب لامر الله فيسأل مثل هذه الاسئلة ولماذا كذا؟ ولماذا مثل ما يفعل الان بعض المسلمين هداهم الله تعالى - 00:18:33
يعني ما يريد ان يستقيم على هذا الامر فيبدأ يعارظ بعقله ويتعنت ويسأل طيب ليش امر بكذا ولماذا نهينا عن كذا هذه ليست من صفة المسلم. المسلم كما قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا - 00:18:54
هذه صفة المؤمن يستجيب لله ورسوله ولهذا يقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى لمولاه يقول اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سألتني اضأن فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسوداء بيضاء؟ قال فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني - 00:19:17
خلاص اعطه شاة اعطه شاة اي واحدة فهذا الاستقصاء شؤم في الحقيقة على صاحبه. هذا ليس في محله هكذا هم شددوا فشدد الله تعالى عليهم وتأمل في جفائهم في العبارة قالوا ادعوا لنا ربك - 00:19:46
يبين لنا ما هي ادع لنا ربك كما قالوا ادعوا لنا ربنا ادعو لنا ربك يعني كأنه هو ربهم كأنه هو رب موسى فقط. وليس بربهم يعني كأنه ما رأوا منه احسانا ولا ربوبية وهذا غاية في الجفاء في الحقيقة - 00:20:06
لان الان المقام هنا وهذا الكلام منهم انهم ما يريدون ان يستجيبوا لكن هكذا يستخفون برسول الله سبحان الله وانا اقرأ هذه الايات يعني خطر في ذهني يعني اول اه صفات ذكرها الله تعالى عن المنافقين. سبحان الله كأن هذا من رد كما يقولون العجز على الصدر - 00:20:30
يعني الله تعالى افتتح صفات المنافقين يعني هذي ضد صفات المؤمنين يخادعون الله والذين امنوا. وهنا هؤلاء يريدون ان يخدعوا موسى ان كونه يقتل يعني قتيل ثم يذهب الى موسى يقول اخبرنا عن القاتل - 00:21:01
هذا خداع طيب قال في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرظا. هنا قال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك. هنا قال ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. وهذا كله كذب منهم الان - 00:21:20
يعني من هذا الرجل الذي قتل عمه وهو يكذب ثم ايضا قال واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال الا انهم هم المفسدون. وهذا من اعظم صور الافساد في الارض هو القتل - 00:21:36
ثم ايضا قال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وهذا من اعظم السفه عندما قالوا لموسى اتتخذنا هزوا هذا من سفه مجاهلهم ثم ايضا قالوا ان معكم انما نحن مستهزئون - 00:21:50
وهذا من استهزائهم عندما آآ يقولون آآ اتتخذنا هزوا عندما آآ يكررون السؤال عن صفتها هذا من استهزاء يعلمون ان الله امرهم ان يذبحوا اي بقرة فهذا من استخفافهم باوامر الله. فسبحان الله يعني هذه الصفات كلها التي ذكرها الله تعالى اول ما ذكره عن المنافقين تنطبق - 00:22:12
على هؤلاء اليهود. طبعا هم اخوانهم كما قال الله تعالى الم ترى الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب فبين اليهود والمنافقين اه تشابه كبير هذه الصفات المذكورة هنا تنطبق تماما على الصفات الذي التي ذكرها الله تعالى عن المنافقين اول ما ذكرها. وكأن هذا ايضا من المنافس - 00:22:41
في ختم هذه او هذا المقطع يعني هذه القصة والله اعلم فهذا من استهزائهم الان قال قالوا ادعو لنا ربك يبين لنا ما هي ما هي؟ يعني ما هذه البقرة - 00:23:06
ما صفتها طبعا اذا سألوا عن الماهية وهي معروفة هي بقرة المراد يعني بيان اوصافها ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر. عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون - 00:23:25
طبعا هذه الصفة تتعلق بماذا؟ ما معنى؟ قال انه يقول وايضا هذا في توكيد قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر. ما معنى لا فارض اليست مسنة؟ ليست كبيرة هرمة؟ لأ - 00:23:53
ولا بكر يعني ليست ايش صغيرة فتية العوان عوان يعني ماذا متوسطة وذلك قال بين ذلك بين كونها فارض وبكر. عوان بين ذلك اوصل كلمة فارظ تقول اه الفرض يعني هو القطع - 00:24:16

يعني بقوة القطع الغائر الذي فيه رسوخ. ولذلك تسمى الفريضة بالواجب يعني فريضة يعني كأنه امر مقطوع وانتهى الامر يعني لا خلاف فيه. ذلك بعض الاصوليين ما فرق بين الواجب والفريضة جعل الفرض - 00:24:41

اشد من الواجب. كذلك هذه يعني بقرة لا فارغ يقال يعني فرضت في السن يعني كأنها انقطعت سنوات كثيرة من عمرها فتسمى فارغ كما يقال طعن في السن كذلك يعني فرض وطعن يعني من هذا الباب - 00:25:00

فاذا لا فارغ ليست كبيرة وانقطعت سنوات من عمرها. وكأن هذه الكلمة يعني فيها نفي يعني توهم ضعف هذه البقرة حتى اذا قيل عوان يعني ما تتخيل انها اقرب الى الكبر وفيها ضعف لا لا فارظ - 00:25:23

يعني قطعت سنوات كبيرة من عمرها حتى اصبحت يعني ضعيفة وهرمة لا ولا بكر اه كما يقال يعني البكرة اول النهار كذلك بكر يعني صغيرة اه يعني كانها ولدت الان - 00:25:40

لا ثم قال عوان عوان بين ذلك والعواني المتوسطة واصل هذه الكلمة من عونة والمعونة يقولون في اللغة المعونة هي مدد بقوة ان تعين الشخص آآ فاعينوني بقوة العوان لما كانت متوسطة كان فيها ماذا - 00:26:01

يعني قوة كأن هذا فيه اشارة الى انها يعني فيها قوة وحيوية فسميت يعني بهذا الاسم اطلق عليه هذه الصفة عوان بين ذلك آآ قال عوان ثم زاد في البيان قال بين ذلك - 00:26:28

وتأمل هنا في الاسترسال في وصف البقرة يعني كان يكفي ان يقول هي عوان متوسطة لكن لما يفصل لا فارق ولا بكر عوان بين ذلك فهذا يدلك على حمقهم وغباوتهم وجهالتهم - 00:26:50

حتى احتاجوا الى هذا التفصيل وحتى لا تكون لهم حجة بعد ذلك. خلاص يعني ما في صفات غير هذي الصفة يعني لو قال متوسطة ممكن يقول السامع والله هناك صفات ما ذكرها لي لما يستقصي المتكلم في ذكر الصفات وكلها ترجع الى - 00:27:10

صفة واحدة اذا يعلم انه لا يطالب بصفة اخرى ولهذا استرسل في الصفات قال لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك طبعا هو ستقول كيف فهم انهم سألوا عن السن؟ هم قالوا ما هي؟ ما صفاتها - 00:27:28

لكنهم لكن موسى عليه الصلاة والسلام اول ما اجابهم عن السن كما يقولون لان اول ما يريده الناس يعني من الحيوانات لما تشتري بقرة او اه تيسا او خروفا اول ما تسأل عن ماذا - 00:27:51

عن سنه هذا الذي يعني يهمك اول شيء ان هو الذي يحدد يعني طيب لحمه يعني قوته جودة هذا الحيوان بسنه. فكان هذا هو المقدم فاجابهم عن هذا ثم بعد ان اجابهم حثهم على الاستسلام فافعلوا ما تؤمرون - 00:28:08

يعني اتركوا التعنت تفعلوا ما تؤمرون خلاص. هاتوا بقرة متوسطة في العمر. وهذا في غاية السهولة اليس صعبا وصفا موجودا في كل الابقار غالب الابقار او كثير من الابقار قال فافعلوا ما تؤمرون - 00:28:32

لكن هذا يعني شأن بني اسرائيل طبيعة المتعنتة والجفاء قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها وكأنهم يتخيلون لا لا بد ان تكون بقرة يعني متميزة عن باقي الابقار - 00:28:52

ما دام انك طلبت مثل هذا الطلب وهذا في الحقيقة من تعنتهم لانهم هم يريدون ان يمتثلوا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها يقولون يعني هذا الغرض الثاني الذي تتعلق به نفوس الناس بعد السن تنظر الى شكل البقرة ولونها - 00:29:16

فقالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء وليست اي سفرة لما تقول صفراء درجات الصفرا تختلف فزادهم تحديدا قال فاقع لونها فاقع لونها - 00:29:38

ويقال في الالوان اه اصفر فاقع يعني ماذا يعني صافي وناصع في اه الصفرة يعني اشد ما يكون في الصفرة فاقع لونها يقال في الالوان آآ يقال اصفر فاقع يقال احمر ماذا - 00:30:08

احمرقان اذا كان متمكنا من الحمرة ويقال اخبر ماذا اخبار مدهام مدهامتان وصف الله تعالى الجنتين اخضر مدهام. او ناظر ممكن. كذلك يقال ابيض ناصر ناصع البياض يقال لهق هكذا - 00:30:43

طيب واسود ممكن دكنة في الالوان كلها لكن هالكلمة في القرآن نريد كلمة من القرآن في توكيد السواد سورة فاطر نعم غربيب

وغرابيب سود اسود غريب نعم احسنت. او يقال اسود حالك - 00:31:11
فهذه يعني كلمات في اللغة العربية فيها توكيد يعني شدة هذه الالوان وتمكنها من اللون فقال وتم يعني من باب يعني التوكيد ما قال صفراء فاقعة قال فاقع لونها وصف اللون بانه فاقع - 00:31:34
وطبعا يعني آآ واللون هو يعود على البقرة في النهاية ان هذا فيه زيادة توكيد قال يعني كانه يقول هي فاقعة ولونها فاقع يعني كأنه جاء الوصف مرتين انها بقرة صفراء فاقع لونها - 00:31:57
فاقع لون البقرة فهي فاقعة ولونها اصفر فاقع انها بقرة صفراء فاقع لونها ثم يعني قد تتخيل بقرة يعني منظرها غير طيب. غير جميل في هذا اللون لكن قال تسر الناظرين - 00:32:21
اذا نظرت اليها كأن شعاع الشمس يخرج من جلدها وكأنها الذهب تسر الناظرين تأخذ بعينك اذا رأيتها يسر الناظرين تدخل في نفسك البهجة والسرور اذا رأيت هذه البقرة من حسنها وجمال لونها - 00:32:43
طبعا هنا هذا فيه تضييق لصفات البقر ممكن يعني مثل هذا اللون بهذه الدقة ما يوجد الا في قلة من البقر وهذا الان من تشديد الله عليهم ايضا مع ذلك - 00:33:05
تأمل ايضا تعنتوا واستخفوا بامر الله. قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي. مرة اخرى يسألون عن صفات اخرى مزيد من الصفات - 00:33:25
لماذا الان يعتذرون لان ماذا؟ قال ان البقرة تشابه علينا ان البقرة تشابه علينا يعني اه كانه يعني رأوا هم ظنوا هكذا ان يعني طبعا هذا من تعنتهم والا كما هو معلوم - 00:33:44
هو ابتداء طلب منهم بقرة باي مواصفاتها ثم الان طلب منهم مثل هاتين الصفتين فقط لماذا يقولون تشابه علينا اذا طيب اذا وجدتم بقرة صفراء فاقعوا لو انصروا الناظرين اكثر من بقرة يكفي. تختارون واحدة وخلاص - 00:34:18
لكن هم الان هكذا لا لابد تكون هناك بقرة ما تشبه كل الابقار بقرة واحدة فقط وهذا من تشديدهم على انفسهم فشدد الله عليهم قالوا ان البقرة تشابه علينا. كان هذا من باب يعني انهم لا يريدون ان يفعلوا - 00:34:37
ان البقرة تشابه علينا لكن كما قال بعض السلف او بعض المفسرين ادركتهم عناية الله تعالى عندما قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون يهم في المرة الثالثة لما قالوا ان البقرة تشابه علينا كأنهم خلاص احنا ما نريد ان نفعل - 00:35:02
لكن يعني المرة الثالثة سبحان الله لها وقع في النفوس. يعني هي غاية العذر خلاص لذلك جاء الاستئذان كم ثلاث مرات تطرق الباب مرة تنتظر مرتين تنتظر مرة ثالثة تنتظر ما خرج صاحب المنزل تذهب - 00:35:24
كما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم استئذان ثلاث ومثل قصة موسى والخضر. في المرة الثالثة قال قد بلغت من لدني عذرا او يعني في يعني خلاص اخر مرة - 00:35:47
ان سألتك عن شيء بعده فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. سبحان الله هذا موجود في النفوس وامر بالفعل يعني آآ واقعي وامر شرعي ايضا اعتبره الشرع في بعض المناسبات - 00:36:01
فهنا الان هم احسوا انهم يعني يعني زودوها بما فيه الكفاية خلاص تعنتوا بما فيه الكفاية فارادوا في المقابل ان يعتذروا وان يظهروا شيئا من انه ممكن ان يستجيبوا. قال وان ان شاء الله لمهتدون - 00:36:18
من باب يعني اه انهم يعني شعروا بانهم يعني تعنتوا وارادوا ان يعني يظهر شيئا من آآ استجابتهم وآآ يعني يندفع عنهم غضب موسى المرة هذي يعني اذا تعنتوا بعدها ممكن يكون الامر يعني عقوبة - 00:36:37
فاحسوا بهذا وقالوا وانا ان شاء الله لمهتدون طبعا ورد حديث ضعيف لكن ابن كثير قال يعني احسن احواله ان يكون من كلام ابي هريرة قال لولا ان بني اسرائيل قالوا وان - 00:37:06
ان شاء الله لمهتدون لما يعني اعطوا او لما ذبحوا يعني هذه البقرة ولكن استثنوا نعم قال وانا ان شاء الله لمهتدون. فلما قالوا هنا وانا ان شاء الله لمهتدون - 00:37:22

يعني اجابهم في المرة الثالثة والمرة الاخيرة قال انه يقول انها بقرة لا ذلول لا ذلول يعني ليست مذللة كباقي البقر وهذا شيء عجيب اصلا البقرة خلقت لهذا ثم وصف - 00:37:42

قول لا دلول ما معنى لا ذلول؟ قال تثير الارض يعني هذا منفي ان لا ذلول طبعا هذي منفية ليست مذللة بل هي بقرة مدللة تطعم وتجلس ما تشتغل لا دلول - 00:38:08

ولهذا قال تثير الارض لا ذلول تثير الارض. يعني لا ذلول فتثير الارض. لا. يعني معنى الكلام لا تثير الارض يعني لا تحرس الارض وتشق الارظ عندما يوظع على البقرة يعني الحديد هكذا تجري في الارض وتقلب الارض تثير الارض - 00:38:29

حتى يعني يوضع فيه في الارض البذور لا هذه البقرة ما تعمل قال ولا تسقي الحرث بعد يعني اثارة الارظ يأتي سقي الحرث والنبات ولا تسقي الحرث ما يحمل على ظهرها الماء او يعني هكذا تسقي الحرث لا. ما تعمل. لا ذلول تثير الارض ولا تسقي - 00:38:50

قد يتوهم متوهم انه ايش بسبب ماذا بسبب مرض فقال مسلمة مسلمة يعني من العيوب والامراض وكذلك هذا في الباطن وكذلك لا شية فيها مسلمة لا شية فيها يعني لا بياض ولا سواد ولا اي لون - 00:39:14

لما ذكر انها مسلمة من العيوب والافات ذكر انها مسلمة ايضا من باقي الالوان جمعت بين الباطن والظاهر قال مجاهد مسلمة علقتا دلاعيب في وقال مجاهد مسلمة يقول مسلمة من الشية ولا شية فيها - 00:39:39

قال لا بياض ولا سواد يعني اه ليس فيها لون يخالف لونها كما عرفنا صفراء فاقع لونها لذلك هذا من الوشي والوشي معروف ان تخلط لون بلون اخر عندما تزخرف ويكون ثوب موشى باالوان يعني مخلوط بالوان متنوعة - 00:39:57

وقال لا شية فيها لا لون اخر فيها طبعا يعني هم بحثوا وبحثوا عن هذه البقرة شددوا فشدد الله عليهم حتى وجدوا هذه المواصفات. هنا ذكر ابن كثير يعني اه هذه القصة عند بعض السلف - 00:40:21

آآ قال آآ اه عن عبيد السلماني قال حتى انتهوا الى البقرة التي امروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها آآ ليس له بقرة غيرها فقال والله لا انقصها من ملئ جلدها ذهبا - 00:40:49

فاخذوها بملئ جلدها ذهبا وعن اه نعم وعن ابي العالية قال فبلغنا انهم لم يجدوا البقرة التي نعتت لهم الا عند عجوز وعندها يتامى فلما علمت انه لا يزكو لهم - 00:41:17

غيرها اضعفت عليهم الثمن فسألت آآ هذه العجوز اضعاف ثمن البقرة فسألوا موسى فقال ان الله قد خفف عنكم فشددتم على انفسكم فاعطوها رضاها وحكمها ففعلوا وهكذا يعني جاءت يعني روايات متنوعة في هذا - 00:41:43

آآ ايضا آآ يعني في رواية انهم اعطوه صاحب البقرة وزنها ذهبا طيب قال مسلمة لا شية فيها فلما وجدوها قالوا لموسى الان جئت بالحق يعني ايضا هذا من سوء ادبهم - 00:42:05

يعني كأن يقولون الان فقط جئت بالحق هذي البقرة التي يريدها الله صحيح هي التي يعني طلبت منا الان جئت بالحق كانوا قبل ذلك ما جاءهم بالحق يعني قبل ذلك ماذا كان يفعل معهم؟ عندما يأمرهم مرة ومرتين لكن هذا من استخفافهم - 00:42:40

قالوا الان جئت بالحق فذبحوها. طبعا معنى الكلام يعني فوجدوها. فذبحوها. وما كادوا يفعلون. فذبحوه وما كادوا يفعلون يعني هو الحال انه ما كادوا يفعلون ما كانوا ما ما كادوا يذبحونها - 00:43:08

لماذا وما كادوا يفعلون لماذا ها طبعا بعضهم قال لغلاء ثمنها كما يعني نقل في بعض اثار السلف كما سمعنا انه يعني طلب منهم وزنها ذهبا او ملئها ذهبا لكن هذا ايضا يعارض بما جاء عن عكرمة كما ذكر ابن كثير ايضا - 00:43:29

قال ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير قال هذا اسناد جيد عن عكرمة. والظاهر انه نقلوه عن اهل الكتاب وكذلك الاثار المتقدمة الظاهر مأخوذة من اهل الكتاب. لذلك تجد فيها شيء من عدم الدقة والتعارض والله اعلم - 00:44:02

ماذا كان ثمنها الذي رجحه ابن كثير رحمه الله تعالى قال وما كادوا يفعلون لانهم هم ما ارادوا ان يذبحوا ابتداء. يعني لتعنتهم ونقل عن الضحاك عن ابن عباس وان كان هذا سند فيه شيء من انقطاع لكن يستأنس به في هذا المقام - 00:44:21

قال ابن عباس كادوا الا يفعلوا ولم يكن ذلك الذي ارادوا لانهم ارادوا الا يذبحوها لانهم ارادوا الا يذبحوها قال ابن كثير وذلك لم يكن

غرضهم الا التعنت فلهذا ما كادوا يذبحونها - 00:44:42
وهذا اذا تعقيب يتناسب مع مقصود القصة والسورة. وما كادوا يفعلون هذه اشارة الى تعنتهم ولذلك هنا الاخوة نستفيد هذه الفائدة عندما نقرأ هذه الاية وما كادوا يفعلون ما يكون حالك كحال هؤلاء بني اسرائيل - 00:45:02
يعني ما تكاد تفعل الطاعة الا بعد اه اوامر كثيرة وحث كبير ثم بعد ذلك تفعل يعني وما كادوا يفعلون يعني هم فعلوا لكن ما كادوا يفعلون يعني فعلوا بمشقة وجهد - 00:45:27
وهكذا للاسف بعض الناس ما يكاد يصلي ويصلي لكن ممكن يتعب امه او اهله يا فلان قم صل يا فلان قم صل وممكن يفوت الصلاة وممكن يؤخرها. وتفوته الجماعة وهكذا وما كادوا - 00:45:52
ما يليق بالمسلم ان يكون حاله كحال بني اسرائيل وهكذا يعني في باقي اه اوامر الدين. لا المسلم يسارع الى الله تعالى. وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض - 00:46:13
ما يتردد وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم قال فذبحوها وما كادوا يفعلون فاذا اه طبعا اذا قلت كاد ان يفعل كذا. كاد ان يذبح - 00:46:28
ما معنى كاد يعني قارب فكاد اصلا تدل على ان الفعل ما وقع لكن اذا نفيت نفي النفي ايش اثبات اذا نفيت تدل على ان الفعل وقع لكن بجهد ومشقة - 00:47:03
هذا رجح بن عاشور وغيره من يعني اهل اللغة يعني اه اذا اخرج يده لم يكد يراها. يعني هو ممكن يراها لكن جهد ومشقة قال وما كادوا يفعلون؟ يعني ان فعلوا لكن بجهد ومشقة - 00:47:23
اما اذا قلت كاد ان يفعل فهذا يعني قارب الفعل لكن ما فعل قال فذبحوها وما كادوا يفعلون ثم بعد ذلك ذكر الله تعالى ما وقع يعني اصل القصة اه يعني - 00:47:45
اما كيف فصل هذا عن هذا؟ قال هنا واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها يعني واذكر حين قتلتم فاذا يعني هذا المشهد الاول في حد ذاته فيه العبرة العظيمة التي يعني يستخلصها المسلم ويعني ختمت القصة بهذا وما كادوا يفعلون كان هذه العبرة العظيمة - 00:48:10
اما المسلم فهو يسارع ويستسلم لامر الله جل وعلا طيب هنا قبل ان نكمل آآ قد يقول قائل هل هناك من حكمة لهذه الصفات الثلاث يعني لماذا طلب الله تعالى منهم امرهم ان يذبحوا بقرة ولن يعني متوسطة في السن يعني قوية ولونها - 00:48:36
صفراء فاقع لونها. وكذلك لا ذلول لا تعمل لماذا امروا بذبح بقرة بهذه المواصفات؟ وامر الله تعالى لا يخرج عن الحكمة نعم اي نعم هذا الاخوة فيه اشارة الى قصة العجل الذي عبده - 00:49:04
بنو اسرائيل لان هذه الصفات هي صفات العجل المعبود البقرة التي تعبد هكذا تكون في احسن الصفات. اولا هي بقرة ليست هرمة ولا صغيرة فتية شابة ثم لونها لون العجل الذهبي المعبود. سبحان الله! صفراء فاقع اللون تسر الناظرين. مثل الذهب - 00:49:26
ثم ايضا تأمل قال لا ذلول لا تسقي الحرف لا تسقي الحرف نعم ولا تثير الارض يعني هي اه تخدم لا تعمل لا تخدم الناس بل الناس يخدمونها اذا هذه تماما تنطبق على ايش ؟ صفات البقرة التي تعبد - 00:49:52
العجل المعبود فكأن ذبح البقرة ايضا مع الحكمة المذكورة هنا كأن هذا فيه قلع للشرك من قلوبهم. عندما يذبح بقرة بمواصفات العجل الذهبي الذي عبدوه من دون الله كأن الله تعالى هنا يقول لهم تذكروا هذا الامر - 00:50:15
حتى ينقلع حب العجل من قلوبكم ان الله قال عنهم واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم بهذه الاوامر وبهذه القصة يعني كأن الله ينزع حب عبادة البقر من قلوبهم وطبعا هذا الاخوة عند بني اسرائيل يدل على مهانة نفوسهم وذلها - 00:50:37
هم يقولون جاوروا في مصر قوما كانوا يعبدون البقر. فتسللت اليهم العدوى وابادة البقر كانت قديمة عند قدماء المصريين وعند الهنود يعني وهذا من تلاعب الشيطان ببني ادم البقرة الله خلقها للانسان حتى يستفيد منها واذا به يعبدها - 00:51:02
لكن هكذا يلبس عليهم انها رمز للقوة ورمز للعطاء حليب وكذا فيعبدونها والعياذ بالله يقول يعني تافهة فاذا فهكذا يعني لما يعني خرجوا مع موسى قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة - 00:51:23

وايضا آآ آآ يعني لما يعني صنع لهم السامري العجل الذهبي وعبدوه قالوا هذا الهكم واله موسى فنسي هكذا امرهم الله تعالى بذبح هذه البقرة بهذه المواصفات. اذا هذه القصة فيها قلع للشرك من القلوب - 00:51:45

اذا تتعلق بالتوحيد وثانيا فيها الاصل الثاني وهو الاستجابة لرسول الله موسى عليه الصلاة والسلام والاستسلام لامر الله وهذا هو الاصل الثاني في الدين ثم الاصل الثالث فيها دليل على البعث. باحياء الموتى. فجمعت اصول الدين الثلاثة - 00:52:09

لذلك حقا يعني كانت قصة عظيمة فيها تحذير كما عرفنا من التعنت والاستخفاف باوامر الله. هذا كله يناسب سورة البقرة ثم بعد ذلك تأمل الله تعالى ذكر يعني هذه العبرة في هذه القصة - 00:52:34

قال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون يعني واذكر يا محمد آآ حين قتل هؤلاء واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها. فادارأتم يعني ماذا نعم اختصمتم فيها الدرء هو الدفع بقوة - 00:52:55

يدرؤون بالحسنة السيئة يدفع الخلق السيئة هذا يحتاج الى قوة في الدفع يعني التهمة عظيمة تهمة قتل فكل واحد يدفع التهمة عن نفسه ويلصقها بغيره. يقول لا فلان عل فلان لعل فلان - 00:53:23

وهذا مآل الى الخصومة فيما بينهم ادارأتم فيها يعني تدافعتم هذه التهمة بقوة كل واحد يدفعها عن نفسه ويلصقها بغيره دارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها - 00:53:42

فقلنا اضربوه ببعضها وتأمل والله مخرج ما كنتم تكتمون يعني هو الاصل ان هذا ليس من آآ واجب النبي ان يخبر عن من قتل فلان وفلان لا لكن الله تعالى هنا استجاب لموسى اكراما لموسى ولانهم قصدوا خداعه. واستغفاله - 00:54:10

وراء كأنهم ربطوا نبوته بهذا الامر لذلك جاء البيان قال فقلنا اضربوه ببعضها ان في القصة ان لما ذبحوها يعني اخذوا بعضا منها هنا ابهمه الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها - 00:54:36

قال ابن كثير لو كان في تعيينه لنا فائدة تعود لنا في امر الدين او الدنيا لبينه الله تعالى لنا ولكنه ابهمه ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيانه فنحن نبهمه كما ابهمه الله. يعني هذا من تمام تأدبه مع - 00:54:58

كلام الله والا يخوض المفسرين يقول فخذها يقول عظمها يقول كذا. وجاءت بعظ الروايات كلها يعني عن بني اسرائيل لا يمكن ان صدقها ولا نكذبها منقولة وخاصة انها ما اتفقت لو اتفقت ممكن يستأنس بها. لكن جاءت متنوعة مختلفة - 00:55:18

فقلنا اضربوه ببعضها الجواب ماذا؟ او ما الذي حصل؟ تم المباشرة ذكر الله العبرة كذلك يحيي الله الموتى. فاذا تقدير الكلام قل نضربوه ببعضها تضربوه فقام القتيل. وقال فلان قتلني - 00:55:38

اشار اليه وقال فلان قتلني ثم سقط ميتا هكذا اتفقت الاثار على هذا ولهذا قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى. مثل ذلك الاحياء لما احيا ذلك الرجل ورأيتموه مثل ذلك الاحياء يحي الله الموتى - 00:56:06

فاذا هذه قصة تدل دلالة واضحة على احياء الموتى وتأملوا هنا حكمة الله ايضا وقدرته يعني كان بالامكان ان يعني يقول له موسى خلاص انا ادعو ربي والله يحييه بدون سبب - 00:56:30

لكن يعني ممكن يظن انه يعني آآ لم يمت مغمى عليه وقام مثلا او يتهمه موسى بالسحر او كذا خاصة في زمانهم لكن عندما يأتي بسبب بعيد يأتي بجزء ميت - 00:56:48

يضرب به ميت ميت يضرب بميت واذا بالحياة تخرج ويقوم حيا هذا شيء عجيب وهذا لعله يعني اه يعني في درس لهم لان بني اسرائيل اه كما عرفنا في المواقف الماظية - 00:57:11

تعلقت قلوبهم بالمحسوسات ما يصدقون الغيب لا يؤمنون بالغيب قالوا ارنا الله جهره فهنا يعني الله يريهم اية عظيمة باهرة. ميت يضرب بميت واذا بهذا الميت يقوم حيا كذلك يحيي الله الموتى - 00:57:37

ويريكم اياته لعلكم تعقلون ويريكم اياته لعلكم تعقلون وفي سورة البقرة الله تعالى ذكر احياء الموتى في خمسة مواضع في هذا الموضع وايضا مر معنا ثم بعثناكم من بعد موتكم لما قالوا ارنا الله جهره - 00:57:59

وكذلك الذين خرجوا من ديارهم هم الوف حذر الموت. فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ثم ايضا قصة الذي مر على قرية وهي خاوية

على عروشها قصة ابراهيم مع الطيور - 00:58:22
هذه يعني يعني خمسة مواضع كلها تدل على البعث فاذا قال كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون فإذا اه فاذا هذه يعني قصة كما عرفنا يعني تدل على هذه - 00:58:41
يعني العبر العظيمة يعني من تحقيق التوحيد وقلع الشرك من القلوب من الاستجابة والاستسلام لله تعالى وعدم الاستخفاف باوامر الله. ومن الايمان في البعث والايمان بكمال قدرة الله جل جلاله - 00:59:13
يعني آآ ولذلك تأمل بالفعل يعني حقا يعني هذه قصة يعني فيها عبر عظيمة كانت اه حقا يعني هي القصة التي اه تستحق يعني ان تسمى بها سورة البقرة يعني - 00:59:34
وسورة تدور على هذا المقصد مقصد يعني الاستسلام لله تعالى والايمان يعني لو كان عندهم ايمان بالغيب تسليم لامنوا من اول وهلة وذبحوا اي بقرة لكن لا ايمان عندهم ولا استسلام - 00:59:57
يعني لامر الله تعالى. ثم ايضا يعني طبعا يعني ايضا هذا في اه طبعا القاتل بعد ذلك افتضح لا نريد ان يكذب على موسى ويخدعه ويكسب هذا المال لاجل الدنيا. فافتضح وقتل اخذوه وقتلوه. ويعني حرم من الميراث - 01:00:14
ثم ايضا جاء تعقيب عظيم. ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. لكن يعني الوقت ادركنا. نعم. نكمل ان شاء الله يعني هذه الاية وما بعدها ان شاء الله في الدرس القادم باذن الله. ونسأل الله تعالى - 01:00:43
ان يغفر لنا ويرحمنا ونسأله تعالى ان يجعلنا من المستسلمين لامره مسلمين لقضائه وقدره اسألوا جل وعلا ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:01:05
- 01:01:31